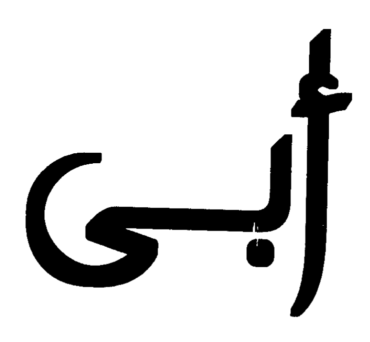


شعر

البيومى محمد عوض

٢٠٠٦

أبي

أبى

شعر

البيومى محمد عوض

خطوط الغلاف

جمال البدوى

الطبعة الأولى

مايو ٢٠٠٦

رقم الإيداع بدار الكتب

٢٠٠٦ / ١٠٩٦٣

وردة الإهداء

إليك..
يا أبى
مجتبىً أنقى
وصفيًا أرقى
وأنت مازلت تكلمنا وتعلمنا أن نرحل فى
الأخضر واللازورد وأوجاع عيون الطيبين

يا رب
بنات الرحمة كلهن..،
أضجعهن شموسًا فى حضن أبى؛
حضنه المتشقق..،
أضجعهن أبدًا..،
تينًا وحريرًا..،
وليكن وجهك العذب لهْ
تلك مجمرة المسألهْ !!

بيومى

وردة ضوء..

كتبت قصائد الديوان..

فى الفترة ما بين انعصارى بالشوق إلى أبى..

كلِّ أبى..،

وبين اخضرارى بتجليه..

قمرًا..

فى الشذى الكونى..

أخضر أخضر...

إبتهالة إلى أبى
فى لحظة ميلاده !!

اللّهْ

اللّهَ البسمةُ فى شفتيكَ تصلّى،

كالبَرَدِ الرَّفّافْ

وتلملمُ لى باقة ذكرى..

أسمر معها..

فوقَ ضفافِ العمرِ الرَّعّافْ

اللّهَ عليها..

إذ حضنتْنِىَ باكِيةً

فبكيتُ..

وجرَّح دمعىَ رفرفةُ المجدافْ

غابتْ..

وأحنَّ من النورِ المعسولْ

كانتْ..،

فأضأتُ..

كما ولدٍ- فى عين أبيه- قتيلْ

وكبرتُ..

كما نجمِ شيخٍ

أَوَّاهٍ..

مجروحِ التَّرتيلْ

❖❖❖

وألامسُهنَّ الحور حواليْكَ..

يُصعِّدنك للنُّور العائشِ فى كفِّ اللَهِ..،

وينعوْنكَ للقرآنِ..

وللأطفالِ..

وللدمعةِ.. والمحرابْ

لأُحبكَ.. آهٍ..

أحبُّك..، حتى لا يبقَى من حبٍّ للأحبابْ

وأحبّك.. يا غالِى

وأحبك..

حتى أوقظَ هذا الكونَ على نزفِ الكروانِ..

وتأويه النَّخلِ العالِى

وأحبكَ.. أكثرَ منكَ.. لعينىَ..، يا عينِى..

يا حمْحمةَ الشَّلالِ

أضلاعُكَ ذِى

أمْ..

أعمدةٌ لسماءٍ تحت إمارتِنَا ؟!

وذراعُك ذِى

أمْ..

جنَّاتٌ عشنا فيها..

وهجرْنا باحةَ دارتِنَا ؟!

النهرُ يسيرُ.. ولا يتوقَّفُ..،
والفرسُ الصهَّالُ..
لَيشفى عينَ النَّجمةِ من رمدٍ غجرِىّ
أبتِى..
ما كنتَ لتتركَ نارًا تحرقنى..
ودخانًا يحرُث أوردتى
وصحارى..
تركض فى رئتىّ
فبدعوةِ فجرٍ لابنكَ..
رُدَّ علىّ
وبضربةِ فأسٍ..
فى صخرِ الليلاتِ السُّودِ..
لِتنبت أنهارًا من عسلٍ فى شَفَتَىّ
وبخضرة روحِكَ..
إذ تسكبها فِىّ
تغسلنى من تعبِ الأيَّامِ..
وتأخذنى فى حضنِكَ..

ناعمةً هبَّاتُ نسائِمِهِ..،
ومُعطَّرةً.. بالعشقِ الغالبِ..
واحاتُ التُّفَّاح بهِ..،
فالملِمُ كلَّ نجومِ الدنيا فى حجرِى..،
وأكونُ أميرَ الطَّيرِ..
وأعلَى من أعلَى جبلٍ..
والحكمةُ لِى.. ميراثُ نَبِىّ !!

❖❖❖

أبتاهُ.. وبى..
أنا أولُ أفراحِكَ يا نهرًا من نُورٍ حنَّانْ
وبأمِّىَ.. أمِّىَ يا أبتى..
بجَبينِكَ تحت أصابعِها..،
والحُمَّى تأكُلُ منكَ تراتيلَ القرآنْ
بالضِّحكةِ منكَ لها..؛
فترَى السُّكَّر يهْمِى من عينَيْها..،
وترى شدْو الأغصَانْ

بالتُّوتِ.. رسولِكما لمساءاتِ العشْقِ الريَّانْ
بالجُمَّيزِ المبلولِ..
بنورِ الفجرِ.. ووشْوشَةِ الألْوانْ
بالتِّينِ.. وبالزَّيتونِ.. وبالرُّمانْ
بظهيرةِ إعصارِ الحرمانْ
بذراعَىْ أمِّى فيها..
مُتَّكئًا فجْرىَّ الهمسِ..،
بدفءِ البوْحِ وراءَ الوقتِ..،
بحسْبِىَ ربِّى فى إعصَارِ الظُّلمِ..
وحسْبِى ربِّى.. فى لُجَجِ العُدوانْ
بالعفوِ.. وبالغُفرانِ .. وبالإحسانْ
وبإخوتِىَ الباكينَ..
ترى أعينَهمْ بحرًا من يتْمٍ أكْبَرْ !!
بسجودِ حنينِ القلبِ..
بمعبدِ آهاتِ الأشواقِ..،
بألواحِ العشقِ الأخضرْ

بالدَّمعِ نقابلُهُ..

فيشدُّ لِحانا فى غضَبٍ مهزومٍ

كيف أضعتمْ كنْزَ الحِكْمةِ.. ؟

كيف الفرسُ المسْرَجُ يسكُتُ ؟

كيف المئْذنةُ البيضاءُ..

تكفُّ عن الرَّفرفةِ المبرورةْ

لِىَ ربٌ..،

- يا أبناءَ الشَّيخِ -

يعوِّضنى عن خشْيته للّه..،

وعن سهرِ الليْلاتِ المقْرورةْ

لِىَ ربٌ

- يا أبناءَ الشَّيخِ -

إذا صرخَ اللَّيل الجبَّارُ..،

فدخْتُ، وتهْتَ..، فلا خِلان.. ولا مأْوى..

سأشُدُّ حزام الجمْرِ..،

وأحملُ أمتعتِى لبلاد الآهْ

يا أبناء الشَّيخِ الطيِّبْ:
بُهتانٌ غير اللّهْ
بُهتانٌ غير اللّهْ !!

❖❖❖

أبتِى..
وبعبْدِ المنعمِ؛ زهرةِ هذا البيتِ..،
تكلَّمْ..
واملأنا بجمالِكَ..
واضمُمنا لجناحِكَ.. نخرجْ أفلاكَا
ونخيلاً ضحَّاكَا
وتلالاً من نورٍ وطيورْ
اجمعْنا حول حكاياتِ الماضِى..،
يا لَلْماضِى من جوٍّ فضىٍّ مسحورْ
واركَبْ معنا سفنَ الأحْلامِ..،
فللزَّيتونِ..
وراء الوادِى أغنيةٌ..

تعزفُ موسيقاها عذراءُ الحُورْ
اركَبْ مَعَنَا..
نتحاضَنُ أجنحةً سكْرَى،
نرشُفُ نسماتِ العِيدْ
يتخطَّفنا مرْجُ التفاحِ.،
ويرفعُنا لسماءِ الضِّحكةِ..؛
ندخُلُها..،
ونراسِلُ أكوانًا أخْرَى..
وورودْ..؛
تأتينا راكِضةً من خلفِ سدُودْ
اركب معنا..
تأتينا جنَّاتُ الدَّهشةِ..
تسقِينا..، تحرُسُها أرتالُ ملائكةٍ.. وجنودْ !!

❖❖❖

أبتاه.. تكلَّمْ.. إرحمنى..
قلْ حتَّى الآهْ

قد كانتْ قبلاً تقتلُنى..

الآن..

ستُلْقِى فى حجْرِىَ شمْسًا..

وستبعثُ فى البيْتِ المصروعِ حياةْ !!

وستُرجِعُ فى حلقِى الصَّوتا

أبتاه.. تكلَّمْ.. ودِّعنا حتَّى..

ودِّعنا يا أبتى... واهْجُرْ هذا الصَّمتَا

ودِّع أبناءَك..

نحن نحبُّك.. نعشَقُ فيكَ الربَّ الرَّحمانَا

ونقولُ بأنَّكَ أحلى ربٍّ فى الدُّنيا ،

فلِماذا.. تنْسانا الآنا ؟

ودِّعنا..

ما أقْسَى أن تمضِىَ عنَّا دونَ وداَعْ

أوَتَرْضاها ؟

أوَتَرْضى أنَّا بعدكَ...

أشلاء نخيلٍ..، وحطام شراعْ ؟

ودّعنا..
بالنَّظرةِ حتَّى..، فالنَّظرةُ تكْفِينَا
النَّظرةُ جنَّاتٌ حُسْنَى..،
النَّظرةُ أسْمَى تكْوينَا
النَّظرةُ طيبْ
ويدٌ لحبيبٍ تمسحُ رأسَ حَبيبْ
شمسٌ..
فى ضحْوةِ خضْرتِها..،
لا تعرفُ حزنَ مغِيبْ !!
قمرٌ..
يتدلَّى فى صدرِى..،
يقفو آثارَ غريبْ..
ويشارِفُ..
كونًا من حزنٍ أزرقْ
يمحوه..
ويكْسر أصلابًا للخوفِ بمهْدِ البلْوى..،
يملؤُنى..

فأطيرُ..؛ أرفرفُ آمادًا من إستبرقْ
فاحملْ فيها
من فاكهةِ التَّحنان..، ومن ثمرِ الإيناسْ
هى أسرعُ من برقٍ
هى أصفى من عشقٍ..
هى أكرمُ من أفراسِ الآسْ
هى تطعُمنى..
هى تسقِينى..
هى تشفِينى من عربدةِ الوَسْواسْ
هى تجعلنى عصفورًا مؤتلقًا
فرحانَ..
يطير بجوِّ حدائقِها الأرحبْ
هِىَ أقرأ فيها العشر وصايا :
لا تكفرْ بالحبِّ..،
وغنِّ..،
وحنِّ البحرَ بدمعكَ..،
لا تكذبْ

واسهرْ فى همِّ الخلقِ..،
وصلِّ الفجرَ مع الأشجارِ..،
وزُرْ أحبابَ أبيكَ..
وضَعْ للمصحفِ خدَّك..،
لا تلعبْ..
ودعائمَ بيتك.. مكّنها
بالله أيا أبتى..
لا تحْرمنى منها
قل للمَلَكِ الأزْكى..
يتلهَّى..، أو يعفُو عنها !!
فستمشِى جنبىَ.. إذ أمشِى..
وستفرشُ لى.. فرشِى..
وستضْحكُ لى..
إذ يحملنى نعشِى..
وتشعّ صفوفًا من غزلانٍ تشربُ..
من فيض الغرفاتِ..، وتشربُ..
تشربُ.. لا تشبعْ

من قال بأن الجنَّة يا أبتى أوسعْ ؟!
من قال بأن الجنّة يا أبتى أروعْ ؟!
من قال بآن الجنّة يا أبتى أمتعْ ؟!

❖❖❖

ماذا خلف الوادِى ؟
يدنيكَ من البعد..،
ويُبعد عنّى نجواكَ الحلوةْ
ماذا خلف الوادِى ؟
سكّينٌ فى حلقِى..،
سكّينٌ فى خاصرَةِ الصَّهوةْ !!

❖❖❖

ماذا خلف الوادِى ؟
لأكادُ أُلامسٌ أشجارًا تتنزَّل..
تضحكُ..، تقدمها أفراحُ وصولْ
وأكادُ..

لأخطو فوق ضفافٍ خضرٍ
ملأى بالغزلانِ..،
وتمرحُ فيها نجماتٌ وخيولْ
وصفوفٌ من كَرْمٍ مبلولْ
بندى الأشواقِ..،
أكاد أقبِّل رابيةً..
صعدتْ فى جوِّ البسمةِ..
ترقب أن تأتى..؛ ولها شعرٌ محلولْ

ماذا خلف الوادِى ؟
وأكاد أقبِّل قرْية عطرٍ
تعصر خمْرَ الشوقِ للحظةِ ميلادِكْ
وتقولُ:
هناكَ.. يمينَ الرَّحمةِ..
أربعةٌ من أولادِكْ
سبقوكَ لرشِّ الدَّربِ..
بحنَّاءِ النُّورْ

سبقُوا.. لإقامةِ أعمدَةِ البيتِ المعمورْ
وَىْ.. وَىْ
فتحُوا البابَ العلوِىّ
فرشُوا الدهليز سماواتٍ..،
وبأيديهم تيجانُ الضَّىْ..،
وأساورُ من ذهبٍ..،
والوعدُ يخايلُهمْ..
مَنْ نحنُ له..، يأتينا اليومَ.. أميرَ الحَىّ !!

أبتاهُ..
ألا فاشربْ من أيديهم فرْحَا
وانس الدنيا..،
الجارحَ.. والجُرْحَا
أبتاهُ..
غدًا.. هو يوم الوعد..
هو الرحمن- تجلّى القدسُ- وراءَ البابْ
هو أنَّ الزَّورق يحضن شُطآن الأحبابْ

هو أنَّ الطَّير الراحل تمَّ فصولَ البحرِ..؛
فحطَّ على قمرِ الترحابْ
هو أنَّ الشمسَ ستبكِي
والبدرَ سيبكِي
والمسبحةَ الحمْراءَ..،
وآربعَ ركعاتٍ فى شرفاتِ الجُرحِ المفتُونْ
هو أنَّ صباحِيَ غابَ.،
وأنَّ صباحَكَ طابَ..
وطابَ..
وطيَّب رابيةَ الزَّيتونْ !!

شطوط البرق... !!

القمرُ الضَّاحكُ..
مرَّ بهيًّا فى أفقِ الأشواقْ
فاعشوْشبتِ النَّجوى..،
واخضرَّتْ آهاتُ العشَّاقْ..
واحْلَوْلَتْ..،
وانطلقتْ كلُّ الأفراسِ
لتقطفَه الحلمَ الأزْهَى..،
وتطيرُ..
لأعلى..
أعلى..
سحُب الأورَاقْ
طيِّبةً..
فاردةً ألفَ شراعِ حنينْ
الآن تشارفُ..

ترمى أذرعَها فى حضنِ خرائِطِهِ..
الشَّجرِ العارِى..:
زارِعةً حلم التِّينْ
فى أحداقِ الأعماقْ..
وهتافٌ..
من تحتِ العرشِ الياقُوتِ..،
هتافٌ كالقُبلةِ..
كالتُّوتِ..،
هتافٌ يسرى فى شريان الدُّنيا:
إنِّى اشتقتُ إلى أهْلى..
فلمطلعِهِمْ كالبدْرِ علىَّ..
أذوبُ..
أذوبُ مواجيدًا

القمر الضَّاحك مرَّ..:
أتتبعُهُ ؟!
فأفرَّ بحرقةِ قلبىَ...
إذ لا أنت تثمِّر موزَ الفرحةِ فى رُوحِى..،

وأرودُ بوجهِكَ رحْمةَ ربِّى..،
ألثُمها همسَاتِ اللّه... مواعِيدًا
وأشارَ إليكَ..
وألقى فى دمْعاتِكَ فردوْسًا..
حلو النجوى..
يتشهَّاك وليدًا
يتلوَّى من شوقٍ غلابْ
ويخبِّئ خلف الطلعةِ ميعادًا..
مع أحبابْ
يقفون هناك وراءَ اللَّحظةِ..
يقتسمونَ الوعْدَ...
عناقيدًا
ويمدون لك الأيْدِىَ.. :
جزْ عتباتِ السُّكرِ..،
لتطلع أنهارًا..،
ونوارسَ سابحةً...
فى كفِّ اللّه... أغاريدًا

والملمنى لكَ عشقاً مجنونًا ،
والملمُ حتى عشق ترابِ الأرضِ.. ،
فأىَّ يمينٍ ألثم بعد صلاةِ الصبح..
وأىَّ بشاراتٍ آتيك بها..؛
فالفرسُ الأسمرُ..
فيك..
يغنِّى أغنيةَ البحرِ الجوَّالْ
ذاكَ الـ يتمشَّى فوق شطُوطِ البرْقِ.. ،
ويضحَكُ ملء الموسيقَى..
المتكحِّلةِ العيْنيْنِ بسندُسةِ الشَّلالْ
ويمدُّ يديه..
ليقطفَ شمس الله...
يفكُّ ضفيرتَها.. ،
هى أروعُ حين يفكُّ ضفيرتَها... ،
وتنامُ على زندَيهْ !!
لو تسمعنى.. ،
أيطيق البحرُ بعادًا عن شطَّيهْ ؟!

رُحْماكَ...،

وأىَّ بحيرة عشقٍ أخلعُ فيها جسمىَ مندهِشًا ؟

أو كلُّ جبالِ النُّورِ بعينِ أبى ؟

أو كلُّ جبينِ أبى مغفرةٌ..،

آنيةٌ للزَّهرِ..

وأشرعةٌ.. ؟!

من أين تجئُ لكلِّ طيورِ الرُّوح..

بلؤلؤ هذا الحَبِّ

لا ترحلْ..

أعلمُ ضعفكَ..

إنْ قمرٌ يدعوكَ لرحلة حُبْ !!

لا ترحلْ يا يوسفَ رُوحى

ستكُونُ اللوعةُ كاويةً..،

وفضاءُ الله كصرخَةِ جُبْ !!

والقلبُ يرفرفُ..

كالدِّيكِ المذبوحْ !!

القمر الضَّاحك مرَّ..،
وطيرُك غادر شرفتَه..،
خلاها والصَّحْراءَ..
وضربةَ تيهٍ فاجعةٍ...
والرِّيحْ..
فى غطرسةٍ..
ترقصُ..
ترقصُ فوق الولدِ المجروحْ..
جمرٌ فى عينى..
يا ربَّاهُ..،
ويلهو الرمحُ بعيْن القلْبِ..،
وتأتينى الحسراتُ من البابِ المفتُوحْ !!
وتثور الرِّيح:
قَلَعْتَ أظافرَ جُنْدِىَ...
يا أبتَ الأنهارِ..،
فيا لَلثَّأرِ...،
قبيحٌ فى عيْنِ المهزومِ تمامُ الحُسْنِ..،

ويا زمنَ الرَّقصاتِ.. إلىَّ... إلىَّ

الفرسُ الأسمرُ..

يسقطُ ثمَّ..،

على ربواتِ العطرِ...،

وفوق ذراعِ نَبِيْ

الفرسُ الأسمرُ يرحلُ..،

يتركُنَا آلهة الحَيْ !!

❖❖❖

الفرسُ الأسمرُ.. راحَ.. شهيدَ النُّورْ

فالأمرُ لصاحبِهِ..،

ولهُ البشرى..،

ولي الفقدُ الحسراتُ.. سريرْ !!

أبـي

توقَّـد عاليًـا وسْـط الظَّـلامِ
وقطَّـر فـي دمـي ضـوءَ الغـرامِ

قُميْـرٌ صـاغه ربِّـي قـديمًا
مـن الألطـافِ والحُـسنِ التَّمـامِ

تولَّـع بالعَطَاشَـى فـي ارْتشـافٍ
وهُـيِّم بالجيـاعِ علـى ارْتحـامِ

وفـي عينيـه للعـشَّاقِ أرضٌ
تتـيحُ الوصـلَ ممتلـئَ الغمـام

ويكـنسُ للمـساكين بيـوتَ
الرِّضـا.. ويـذوبُ فـي مطـرِ الزِّحـامِ

يـزاحمهُم بشْتَـى رُكْبتيْـهِ
ويـشربُ فـي الـصَّفا سُـؤْرَ الكِـرَامِ

تمتّعه السّياحة في جبالٍ
بعيداتٍ عن الكُرَبِ العظامِ

بعيداتٍ عن الأنذالِ سنُّوا
نذالتهُمْ على حجرِ الظَّلامِ

بعيداتٍ عن الأقزامِ هدُّوا
معارجَهمْ بجَارُوفِ التَّعامِي

ويمشي في المحبَّةِ مستباحًا
ويرميهِ الأراذِلُ بالسِّهام

أبي.. فردوسُ حزنٍ مستطيرٍ
أبي.. وجعُ السَّماحة والسَّلامِ

أبي وجدٌ من الوجد المصفَّى
أبي أنوارُ آلامِ السَّقامِ

ويسجدُ خشيةً.. يا ربُّ.. يا ربُّ..
.. يا ربَّ الفراشِةِ واليمامِ

أَذِقْنـــى بـــردَ عفـــوكَ ســـيِّدى..
زجَّ بـى فـى المشْتهى، أَرِنِـى مقـامِى

تُـــراك تـــضيِّع الأيَّـــامَ فـــى...
الحِلِّ والتِّرحالِ فى قنصِ الـمَرَامِ ؟

تُـرىَ ؟ حاشَـاكَ.. حاشَـا فـضلُكَ..
.. العذبَ.. حاشَا أن أعذَّب بالفصَامِ

وأنـــت مقـــدَّسٌ.. بـــرٌّ.. رحـــيمٌ..
وكَـسْرِىَ مـن جمالِـكَ فـى التئَـامِ

ليامـــا جرَّحتْنِـــىَ.. قاســـياتٌ
دميمـــاتُ الـمـــرارَةِ.. والقتـــامِ..

وميمـــونٌ جلالُـــك يـــا إلهـــى..
وطيَّبنـــى بـــساتِينُ الزِّمـــامِ

حَمَامَـــاتُ الحِمـــى ينـــضحْن وردًا
أَلاَ ســـلِمتْ تعاجِيـــبُ الحَمَـــامِ

ظمِئْــــتُ لحــــسنِكَ النــوَّارِ ربِّــى
ظمئــــتُ.. وهـــدَّنى جمـــرُ الأُوَامِ

وأنـــت لكـــلِّ مـــسألةٍ جـــوابٌ
فبـــارِكْ فـــى محنَّتِـكَ اعْتــصَامِىَ

وقفْــتُ عليـــكَ آهـــاتِى وليلِـــى..
ورقْرقْـتُ الـصَّبابةَ فـى الكــلامِ

وفـىِ شـجرٍ.. علـى جبـلِ النَّجـاوَى
سـجدْتُ.. شـربْتُ مـن شـهدِ المُـدامِ

وســـارَرَنِى حبيبـــى ذاتَ وصْـــلٍ
قُبلْــتَ علـــى امتلائِــكَ بالأَثَــامِ

وإنَّـــا جـــاعِلُوكَ مـــن الــصَّفِيِّينَ..
..، عِزَّتنـــا تعِـــزُّ علـــى اتِّهـــامِ

فمـــن يُـــردِ الفــضِيحَةَ يعْــشُ عنَّـــا
سَــــتَائِرُنا علـــى مُهَـــجٍ دَوَامِـــى

أبـى مـا كَـانَ دُنْيَـا.. كـانَ أخْـرى
أبـــى نـــورٌ مـــن الأنـــوارِ نـــام..

أبــــى وَرْدٌ علــــى وَردٍ.. تجلــــىَّ
أبــــى سُــــقْيَا لأوْجــــاعٍ ظَــوَامِى

أبــى جنَّــاتُ عــشقٍ فــى سمــاءٍ
أبــى شمــسٌ علــى مرْمــى هُيَــامِ

أبــى نجْــوى مــن الأســرارِ تــسرِى..
علــى مُهــجِ الأحبَّــة فــى الخيــامِ

أبــــى مكْتوبــــةٌ فــــى ناظريْــــهِ..
الجلالَــــةُ فــــى حنــــانٍ مــــستْهامِ

وعــاشَ كمــا يعـيشُ النَّخـل أعلـى
وَسُمِّى فى السَّما باسْمِ "التُّهامِى"❖!!

❖ أبى لم تسمَّه الأرضُ..، أسمته السماء..
أخبرتـى عمتى عائشة أن جدتى لأبى (أمينة).. كان يموت لها صغارها الذكور.. حتى ولدت أبى .. فرأت فى منامها من يقول لها.. سمِّيه التهامى..، ففعلت.. واشتهر أبى باسم التهامى..
فسبحان من أعطى لأبى اسم رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.. وأضاف إليه أحد أحن ألقابه الشريفة " التهامى".



أبى ... والبنت الأولى

هلْ جادكَ من غيثِ العشقِ المسقِيِّ..

بمانجو الروحْ

فقرأْتَ خطابَ حدائقِه..،

وبكيْتَ..،

وأغمضْتَ العينينِ على وردِ اللُّقيا الأولَى..،

وجُروحْ !!

.....

للهجرِ أظافرُ عشْرٌ

تخمِشَ خدَّ القلبِ

وتمنحُهُ سفرًا فى مُقلةِ عصفورٍ خوَّافْ

تمنحُهُ كرسيًّا

فى ساحاتِ اللّيلِ العزَّافْ

تمنحُكَ امرأةً غاليةً

هيهاتَ لعينيْها إلاَّ أن تُعْبَدَ

فواحٌ معطفُها بالرُّمّانِ

وبالموسيقى
بالمطرِ المغرُور
بألطافِ الألْطافْ
هل جادكَ
يا رجلاً كيمامِ البحرِ
هوايتُه أن يفْرشَ للجرْحَى فى القلبِ
ويعطىَ كلاً غصنَ ندَى
ومرافِئ تختزِنُ الفجْرَا
ويواعدَ صبيانَ الحاراتِ
يلملمَ عن أعينِهمْ
نوَّارًا للكشْفِ الجامِحِ
أغنيةً للشَّوقِ الطَّامحِ
توتًا
مسكونًا بالبرقِ
له أجنحةٌ تضربُ فى الأعماقِ العطْشَى
شهوتَهم قادمةً
من سفرِ الأنغامِ

إلى جزرٍ..
تتفجَّرُ عشاقًا خضْرًا
ويطيرَ بهم للشَّمسِ
فتعطيَهمْ بعضَ الحلْوى
ومعاطفَ للزَّمنِ الموْبوءِ
وأسئلةً كبْرى
ويواعَد مُنتصفَ الأفراحِ
حقولَ اللّهِ
لتدخلَهُ
تتوضَّأُ داهشةً
وطيورًا ترتجِلُ الشِّعْرَا

هل جادك يا عمِّى الشَّيخُ ؟
فدخلتَ البيْتَ الغارقَ فى الأنوارِ
(نوافذَه والبابَ مفتَّحة الأشواقِ)
حضنْتَ البنتَ ..
ذراعاها لك أمٌ تائقة للرَّنْوةِ..

من طفلِ المعْبَدْ..
وغفَتْ شفتاكَ على شفتيْها..
يا روْعة هذا المشْهدْ
خدَّاها مرْعى أنوارٍ تلْهو..،
خُلجانٌ رائقةٌ عينَاها..،
أفراسٌ تركضُ صوْب الرُّوحِ الولْهىَ..
شَعْرُ البنتِ الرَّمَّاحْ
هل جادكَ من بسْمتها برْقٌ
من نهْديْها عرْشُ ملائِكةٍ
من أشجارِ خواطرِها تفَّاحْ
من وردةِ رقصتِها الأُولى
قمرٌ
يغزُوكَ بعشَّاقٍ تغزلُ أيديهمْ
صبحَ الله
ورِبِّيِّينْ
هل جادكَ منْها هِيْ ؟
فقيامٌ نحنُ على جمرِ نزقٍ

وعيونُكَ ما التفتَتْ لعيالِكَ
هِئْتَ لأعراسِ الميلادِ..
وأفراحِ التَّكوينْ
هل جادكَ مِنها هِيْ ؟
فهمْستَ لها – والليلُ يراقِبُ سكَّةَ عيدِكما -
يا ريَّ الأرضِ أحبُّكِ..
ياريَّ الجسدِ العطْشانِ .. أحبُّكِ
آهِ
أحبُّكِ
ياريَّ الرِّيِّ
وأموتُ ..
فلوْلا تختطِفِينَ الرُّوحَ
لوجْهكِ حولَ الكعْبةِ طفْتُ
وشِلتُ كثيرًا من نَعْمائِكِ .. يا قمر الحيِّ
وصبرتُ عليها..
كالجملِ المخزُومِ
شكرتُكِ من كرمٍ عربيٍّ ماسيٍّ

فجمالُكِ أكبرُ منىً
أكبرُ من حمحمةِ النُّور الفاتحِ
أكبرُ من قاموسِ العشقِ العذرىِّ

الرَّوحَ الرُّوحَ .. خذِيها
قالتْ : لا تكفِى
قُلتَ: انكشِفِى
قالَتْ: أولادَكَ أقتلُهُمْ
قلتَ : اختارى أجملَهُمْ
واثْتِلفِى..

أبى.. يا سيدى النيل !!

أضْوانِى البَيْنْ
عذَّبنى دومًا حرفُ الـ "أَيْنْ"
فأدر لِى كاساتِ التَّصرِيفْ
وجهكَ أوْحَشنِى..
فأدرْها كاساتِ التَّصرِيفْ
هل كان رحيلُكَ موتًا..
موتيْنْ ؟!
ألفًا.. ألفيْنْ.. ؟!
بل عدَّ الرؤيةِ كانَ..
وعدَّ الظلمةِ..
عدَّ الشمس..
وعدَّ الموتِ..
وعدَّ نسيم الفجْرِيَّةْ !!
كان رحيلُكَ صاعِقَةُ كَوْنِيَّةْ !!
فالحيلةُ..

كيْفَ..

بوعْيِ الكَوْنْ ؟ !!

صعِد الفرسُ المحْبُوسُ..

وَكَلّمنِى:

آهٍ لعيونِك يا أجْملَ أعْمى..

يا زهرةَ أيَّامِى..

مازلتَ ترانا اثنيْنْ !!

مازِلْت ترانا اثنيْنْ !!

وأفاءَ إلى ضوءٍ غافٍ فى بيتىِ

أيقظَهُ...،

فانسكَبَ الجسدُ البَرِّىُ يمامًا

فى عُمْق العيْنْ

هل كانَ رحيلُكَ ميلاَدًا..

ميلاديْنْ ؟!!

ألفًا... ألفيْنْ ؟!!

.....

ورأيتُ ملائكَة العشَّاقِ..

على شَجَرِى...

تضحَكُ..

وتَسيلْ

الآنَ عشِقْتُ النِّيلْ !!

يا بحر .. يا رئة النبى

سـفرٌ يـدقّ الـروحَ دقَّ الـمطْرَقَةْ
فالموتُ يركضُ فى الزَّوايا المطْرِقَةْ

أتهـاجرُ الجـدرانُ حـين يفوتُها
رجـلٌ بزَنْديـه الخيـولُ معتَّقـةْ ؟!!

يـا بحـرُ .. صـرنا .. ولـولاتِىَ والـمدَى
ونـشيجُ أسـرِكَ نجمـتينِ ومِـشْنَقة

يـابحرُ يـا رئـة النَّبـىِّ.. تمزَّقـتْ
أَدَبًـا .. وأنـوارًا.. وجنَّـة زقْزقَـةْ

مـن علَّـم القُـبُلات أن لا تنْحنـى
إلا لأشـواقِ العُيُـونِ المـصْعَقَةْ

وتـسيحُ فـى الجـسدِ الفقـيرِ صـبابةً
فتهـبّ عاصـفةُ النَّخيـل الـمطْلقَةْ

يـا بحـرُ ليتـكَ تبْتـدى معِـىَ الخِـصَامَ
.. لــضمَّةٍ فيهـــا النَّـــوارس رقْرقَـــةْ

ومــروجَ موسـيقى تدنــدنُ فِــى دمِــى
وهـــديلَ أقمـــارٍ تنـــوسُ معلَّقـــةْ

هـــى ضـــمَّةٌ أم وردتـــانِ ودعـــوةٌ
لخصامى المسكون دومًا بالـمقَةْ *

لكـــأنَّ أطيـــارًا بأقْـــصرِ طِيبِهَـــا
خدَّامـــةٌ ، والـــشَّمسَ بنـــتٌ ريِّقـــةْ

بنــتٌ أقبِّــل ثغرهـــا الأرْوى ، أقبِّــلُ..
.. غـصنَها الحمَّـــالَ .. يامـــا أرشَــقَهْ

وأجـورُ فـى التَّقبيـلِ حتَّـى تـشتكِى
وأجـوُر فـى التَّرشـافِ حتَّـى أرهقَـهْ

وتقــولُ : مهــلَ هــواكَ إنَّــكَ جــارحٌ
وأقــولُ: إنَّ أبـــاكِ أعطـــانِى الثِّقَـــةْ

---

* المقة: المحبة

يـا بحـر أحيانًـا أكـون البحـر..
أحيانًـا رسـيمَ القهـرِ .. بئـرًا ضـيِّقةْ

❖❖❖

يـا واجِـدي ، بينـى وبينـكَ وردةٌ
وجَـعٌ يطـوُلُ ، ونـزْفُ نهـرِ الزَّقْزقَـةْ

لغـةٌ نهـزُّ بجـذعِها .. تـسَّاقطُ الـ
أسـتارُ تَكْـشِف عـن دِمـاكَ مفرَّقَـةْ

فـى شَهقةِ العشَّاقِ.. فـى فـرَس النَّوَى
فـى الطَّمـيِ ، فـى الجُمَّـيزةِ الـمتمزِّقَةْ

فهلُـمَّ .. فاشـتمنى أمـام القـوْمِ
واذبحْنِـى بـسيفِكَ.. يـا لَـهُ.. مـا أرفَقَـهْ

لا يفهمُونـكَ .. إنهـم بقـرٌ جميـلٌ
بـل تنابيـلٌ تـدورُ مزَّوقَـةْ

اشـتُمْ .. فمـا سمِعَـتْ سمـاواتٌ بهَـا..
اشـتُم وذرهُـمْ فـى شُـكُولِ الهرْطَقَـةْ

اشـتُمْ بريِّـك .. لـو تمـانِعُ .. لاتَّهمتُـك
.. فـــى هَـــواى بعنفُـــوانِ الزَّندَقَـــة

كم مـرةٍ عُوتبت مـن أمِّـى؛ فتضحَكُ
.. كالــسَّنابلِ..، بــل أعــوِّذ زنبقَــةْ

النَّـــاس تحـــسُدُ يـــا أمينـــةُ حُـــسْنَهُ
والحـىُّ كـلُّ الحـىِّ.. يرصُدُ زوْرقَـهْ !!

يجِدُونَـه فـى الجنْـب مـنهُمْ شـوكَةً
منهـــا مـــراوِحَهُمْ تنـــوحُ مـــشقَّقَةْ

أرأيــتِ هاتيـــكَ الثِّيـــابَ ، رأيـــتِ..
أطيـــارًا جـــوارحَ بـــالجُيوب مـــصفَّقَةْ

إنِّـــى أرى مـــا لا يُـــرَى .. فـــالبَحْرَ..
مـسموحٌ لـه بـدخولِ أخطـرِ مِنطَقَـةْ !!

اشـتُمْ بـربِّ غرامِنَـا .. فـى عُـرْفِ مَـنْ
يـاربِّ .. أن البحـر يـشتُم مِرْفَقَـهْ ؟!!

هـــمْ يقرءونـــك شـــاتِمًا ، وأنـــا أذوِّب
.. فـى الـضّلوعِ مكعَّبـاتِ الشَّقْـشَقَةْ

❖❖❖

آوى إلى دنْيـــا مـــن الأحـــزانِ ..
تـشلنى فتُغرقنــى الجهـاتُ الـمُغْرَقَةْ

وأراكَ تـضحَكُ فـى سـنابلِ قمْحِنـا
وأراكَ تبكِى فى الـسماءِ الـمُغْدِقةْ

وأراكَ عنـــد الـــمُنْحنَى متلفتًّـــا
صـوْبَ الـدِّيارِ .. تظـلّ روحًـا مُهْرَقَـةْ

حتَّـــى أراكَ بـــإبرةِ التَّخْيـــيطِ..
والـمِخرازِ ، حتَّـى بـالظّلالِ مُرَتَّقَـةْ !!

رجـلٌ يخـيطُ سمــاءه .. هُــوَ أنــتَ..
أمَّـا النَّـاعمون فهـم سُخام الأرْوِقَـةْ !!

أوَّاه .. يـا شَـبَحًا يجــىءُ مـن البَعيـدِ
.. تُـثير أحـزانَ الحـنينِ الـمُطْبِقَةْ

أَبغيْـرِ قـصدٍ يُجلـد الإحـساسُ .. يـا
شَـبحًا يجـىءُ مـن الرُّبـوعِ الـشَّيِّقَةْ

فتعالَ عِطرًا من أبى .. قمْحًا .. تعـالَ..
.. الجَـزْوَرينَ .. تعـالَ شـكْل الرَّقْرقـةْ

وتعـالَ حـسبىَ ربُّ أنْهـارِى .. وربِّـى..
.. مـن يفجِّرهـا الفُـصولَ الـمُرْهَقَةْ

أو فـأْتِ كيـف تـشاءُ .. لـستَ أبـى..
ولستُ أنا.. تعالَ إذنْ فضاءَ المِشْنَقَةْ !!

اللّهَ يـا رجُـلاً لـو الإصـباحُ نفقِـدُه..
.. لصعَّد فـى السَّما ، كَـىْ يخْلُقَـهْ !!

❖❖❖

اللّهَ يــــارجُلاً يخـــضَّر تحتـــه
ويـصيحُ: تـسقطُ كـلُّ كـفٍّ مُمْلقـةْ

الـــشمسُ تـــسأله يـــزورُ خيامَهـــا
والبـــدرُ يـــسألهُ يراجِـــع رَوْنَقَـــهْ

كرّاسـة التَّحـضيرِ تـسأل عنـكَ ..
كيفَ أجيبُها ، إنَّ الظُّنـونَ مرتَّقَـةْ ؟!!

وشـريطُ "ياسـين التُّهـامى" انْتَحَـى..
يبكِـى ، بريـشتِهِ اللُّحـونُ مخنَّقـةْ !!

أتُرى أدارُوا ذكْرَ من تهوَى .. ولَـوْ ..،
فرأيتَنَـا خلقًـا تريـدُ لِتـسحَقَهْ*

❖❖❖

أوّاه .. مـن سـيكيدُ نـسْوانًا
رعابيبًـا بـأمِّى، إنَّ أمِّـى فُـسْتُقَةْ**

بـالعينِ يـا أمِّـى أحطُّـك بعـدَه..
ويطـولُ عمـرُكِ ياجنـاحَ الزَّنبقَـةْ

رُحمـاك ، لاتبكِـى أمـامِى .. إنَّـهُ
شـرخٌ بروحِـىَ .. والسَّقوف مخرَّقَـةْ

---

* لسلطان العاشقين ابن الفارض قصيدة مطلعها :
ادر ذكر من اهوى ولو بملامى فإن أحاديث الحبيب مدامى
غناها بصوته العذب الرخيم الشيخ ياسين التهامى فى احد أحلى شرائطه
** الرعبوبة : المرأة الجميلة المكتملة الخلق

شـرخٌ بحجْـمِ الـرِّيحِ يـا أمِّـى .. يجِـىء
.. بـلا هَـوَادَةَ .. فـى الـرُّؤى الـمتدفِّقَةْ

لا تـضنْفِرِى بالـموتِ دمعَـلكِ ، إنَّ ..
كافينِى أبى، طُرقُ الكشيفِ ممزَّقَةْ

ابكـى بـصمْتٍ مثلمـا الجُـدرانِ ..
إنَّ أنينَهـا جعـل الحيـاةَ ملفَّقَـةْ

مـن بعـدِهِ .. يـا أمُّ .. أنـتِ أبـى ..
أبـى ، ذاكَ المفـضَّل للسَّماءِ مُوَفَّقَـةْ

شـفةُ الحريقـةِ تحتهـا جـسدِى إذا
يبْكِـى ، وسـيفٌ بـالفؤادِ ليمْحَقَـهْ

أمَّـاهُ .. بـلْ فـابكِى .. بـربِّ الـدَّمعِ..
.. غيمـاتٍ بأجفـانِ النُّجـومِ مـشوَّقَةْ

ابكِـى .. وأَبْكِـى .. إنَّـهُ مـاتَ الـوفىُّ
الـمُشتَهَى ، وصحَتْ ثُيُوبُ الـمَحْرَقَةْ

لا .. لمْ يمُتْ.. أو قلتُها ؟ يا حسْرتِى
بلْ يستوِى قمرًا طرُوبَ الزَّقْزَقَةْ

بل يبتدِى عُمْرًا جديدًا فى النَّهاراتِ
.. الَّتى فيها الدُّروبُ مُمَوْسَقَةْ

❖❖❖

يا بحرُ .. من بأجندةِ العامِ الجديدِ ..
يجيئُنَا .. إنَّ الفصولَ مُعلَّقَةْ

ويقولُ: سيحُوا فى عيونِ الشَّمسِ
ثم تكلَّموا .. تجِدُوا الحدُوس موثَّقَةْ

هاتوا لكلِّ العاشقين زنابقًا
فالكوْنُ لولا العشقُ .. يا ما أحْمَقَهْ

إنِّى وجدتُ الله أكرمُ من يجودُ
.. سلوهُ يغفِر للعيونِ المُقْلَقَةْ

أهلُ البلايا همْ عصابةُ ودِّه
وتهونُ فى الودِّ البلايا المحْرِقَةْ

ويــدٌ يخــشّنها العيــالُ حديقَــةٌ
ويــدٌ ينعّمهــا الفــراغُ منهّقَــةْ

ويقــولُ : إنَّ البُخْــلَ ألعــنُ شــكْلَهُ
ففرشْــت عمــرىَ للــسَّواقِى نمرُقَــهْ

وغرســتُ أنفاسِــى بأجفــانِ الــمدَى
جــزُرًا تفــاوَحُ بالنَّخيــلِ .. منــسَّقَةْ

خيَّمتُ فــى التَّغريبِ يـا ولـدى، فعِشْ
لأبيــكَ..، عِـشْ للرَّابيــاتِ المُــشْرِقَةْ

أغلقــتُ بــابى فــى جــبينِ الــشَّرِّ..،
إنَّ كرامــةً ومجــادةً .. أنْ تُغلقَــهْ

أتُــرَى أمِنــت القــوْم ثمَّــةَ يــا أبــى
والقــبرُ .. لــو أمــنٌ يُــراد ليدْفُقَــهْ

كشفوكَ يا أغلَى الرِّجالِ .. ويسْرِقونَ
.. الأرضَ مـن تحـتِ الـضّلوعِ الـمُرْهَقَةْ

عيْنِــى عليــكَ وأنــتَ ترْفُــو فــتْقَهُمْ
وفتــوقُ روحِــكَ فِــى الحيــاةِ مؤرِّقَــةْ

وأريــدُ آلعــنُ عمــرَهُمْ ، فتقــولُ: لا ،
آبَــى .. ويــأبَى الــصُّبحُ .. تــأبَى الزَّنْبَقَــةْ

❖❖❖

طــوبَى لــذاكــرةِ الــمحبَّةِ .. تغتــدِى..
وتــروحُ فــى الــذِّكرَى دموعًــا مبرِقَــةْ

إنْ أنــسَ لا أنــسَى بكِتِفــىَ عــضَّةً
وطيــورُ موتِــكَ فــوق .. فــوقُ محلِّقَــةْ

هــل عــضَّةٌ تهمِــى مــآذنَ يــا أبــى ..
فـــالرُّوحُ تطلُـــبُ ربَّهـــا لتطوِّقَـــهْ

تحكِـــينَ يـــا أمِّـــى عـــنِ الأشـــياءِ...
فانغدقِى، أطيلِى الحكْى دنيا مشرِقَةْ

فـــى كـــلِّ شـــىءٍ قـــصَّةٌ منقوشَـــةٌ
فــى القلــبِ .. آشــجارًا تــضىء منمَّقَــةْ

فاحكى عن الجُدران مطفأة السَّجائر
.. عـــن عمامـــةِ درْســـه الـــمتأنِّقَةْ

عـن لـضمِ سـبحتِه .. ورتـقِ نعالِـه ..
عـــن ماســـةٍ بجبينـــهِ متألِّقَـــةْ

عن بسمةِ التَّوريقِ .. عن غضبِ البُحيرةِ
.. عـن مفكّـرةِ الـدُّيونِ الـمرهِقَةْ

عنهـا قـصارِى الـزرعِ .. واحكـى عـن
.. شـراعٍ سـابحٍ وعيـونُ قـومٍ مُحْنَقَـةْ

عن مقدم الأطفالِ فى خيطِ السَّنا ...
يقفُـون بـين يديْـهِ طيْـرًا مطرِقَـةْ

عنهـا صـداريهِ الّتـى وسـعَتْ معِـى
مليـون تـلٍّ مـن تـلالِ الشَّقـشَقَةْ

عن كُحَّةٍ هدَّتْ أبى .. هدَّتهُ يا أمِّى ..
.. وكـان اللَّيـلُ ينـشرُ فيلَقَـهْ

بالـموْتِ دمَّرهـا ، وسـوَّد وجهَهَـا ،
فاجْتـاز .. نـوَّر ضـحْكَةً متفوِّقَـةْ

يـا أيُّهـا الـموتُ الفتَـى شُـكْرًا ..،
فوحـدَكَ مـن أذلَّ الكُحَّـةَ الـمتفيهقَةْ

❖❖❖

احكِى أيا أمِّى .. أطيلِى الحكْىَ ..
إنَّ جـوادَه فـاتَ الـمدَى .. لـن نلحَقَـهْ

مـرِّى سـريعًا عنـدما يبْكِـى أذوبُ
.. تـذيبُنى هـذى الـدموعُ الـمشفِقَةْ!!

فـإذا شـكى منِّـى فأسـرَعَ .. كـمْ
سـفيهاً فتَّـهُ ، لهـواىَ أزْجِـى زوْرَقَـهْ

لقـصائِدِى قـد فتُّـه ، لـشوارِعِى
قدْ فتُّه ، لسنا الـمدى كَىْ أسْرِقَهْ

اللّهُ يلعـن كـلَّ أشـعارى ، ويلعَـنُ
.. ليلـةً شـيَّبت فيهـا مفرِقَـهْ

هـيَ ليلـةُ الأشـواقِ عنـد الـمُنْحَنَى
إذ قـالَ : لـوْ يـأتِى .. لأَعْبُـدُ مَـشْرِقَهْ

لم آت .. كنـتُ أحـبُّ نرجَـسَتِى ..
وكـانَ الوقْـتُ يـذبَحُ جنَّـةً متـشوِّقَهْ

الآن أبـكِـى نازفًـا .. أبـكِـى وأبـكِـى
نازفًـا كـشُموعِ ديـرٍ مُهْرَقَـةْ

اللهُ يغفِـرُ لى خطيئـةَ بُعْـدِه
ومنـاى .. لكـنْ قيـل : لاَ .. لَـنْ تسْبِقَهْ

❖❖❖

أنـا مـن تزلزِلُـه القبـورُ عـشقتُها
لَّمـا نزلْـتَ بهـا حَنُـون الشَّقْـشَقَةْ

أتُـرَى سـقتْك البنـتُ خمـرةَ ثغْرِهـا ؟
فغزلْـتَ موسـيقَى الجَمـال مورَّقَـةْ

وشـهِدْتَ إذ حُجِبَـتْ خُيـولُ حنيننـا
فـافرَحْ حـدود العِشق واقطـف زَنْبَقَـهْ

لكِـنْ لمـاَذا كلَّمـا حـلَّ المـساءُ
تعـضُنّى .. أملْـتَ طـوْر الـشَّرنقَةْ

وتـروحُ تحـرثُ أرْضَنا فـإذا انتهيـت
قـصدْتَ أديـارَ الـصَّباحِ لتفلقَـهْ

بالسِّرِ لستُ أبوحُ...
قلْ هوَ أنتَ...،
لستَ تُحَدُّ..،
إن البَحْرَ روحٌ مُطْلَقَةْ !!

برقٌ أخرس

- ما الخلودُ ؟
- حذاءُ أبى ..
فى النَّوى
واقفًا .. يتقاطَرُ منه النَّدمْ !!

- ماالنَّدمْ ؟
- قمرٌ فى القطارِ المُقابلِ..
إذ أنْتَ..
فى الرِّياحِ الجنوبيَّةْ !!

- ما الجنُوبُ ؟
قُرحةٌ من أباريقِها فى الكَبدْ !!

- هِىَ مَنْ ؟
- الكراهِيةُ الثَّالِثةْ !!

رعود صغيرة !!

يَا ديَّانُ..
بالدَّيْنِ شويتَ أبى..
وأنا فرْطُ الجمْرِ الأحْمَرْ !!

❖❖❖

نعلٌ بلاَ جَبَلٍ..،
وأجبَالٌ..
بلاَ نعْلِ.. !!

❖❖❖

حتَّى ترضَى..
سأسلُ ضلوعًا فى البَلْوى..
عُشْبَى.. !!

❖❖❖

بحَديثِكَ أجلِدُ نَهْرَ بَرَارِى..
أوجِعُهَا وَحْيًا !!

❖❖❖

تجلَّتْ علَى القَلْبِ دمعَتُه العَالِمَّيةْ..
حَضنْتُ الدِكَاكِى !!

القرفصاء

-١-

أجلِسُ القُرفُصاءَ
على
موجةٍ من رياحٍ
وكِلتا يدىَّ حرُوبْ
فَيَدٌ..
تحتَ قصفِ الشِّفَارْ
وَيَدٌ..
فوقَ خدِّ الغرُوبْ !!

-٢-

لا تمُوتِى "مَتَى"
لا تمُوتِى..
أنا سرْمدُ الغضَبِ

(قمرٌ..

خطّهُ..

حجرٌ وَصَبى) !!

-٣-

شجرٌ راجعٌ من عيونِ الجميلةِ..

يسترْجعُ الشمسَ،

يدخلُ ثانيةً

في الهديلِ،

يضيءُ...

هَلِ الماءُ من قبلةِ البرتقالِ ؟

ألا سلِمًا !!،

يتراقَصُ ثالثةً..

في سماءِ السَّماءِ..

فيربْو..

لينفرطَ الدَّمُ رابعةً

آهِ سابعةً

آهِ...

نيليَّةً

آه يا قُبْحُ..

يا طعنةً قرفصائيةً فى الهوا !!

-٤-

رَحِمَ الله ظهرَ أبى !!

الزير
"أوجاع سرية"

ممشوقًا كالنيروزِ ..
بركنِ الدهليزِ المثقلِ أبدًا..
بهديلِ غزالتِهِ..
وفراشاتٍ..
تتغدقُ عليه من التوتةِ..
فى الوادى الأيمنِ من قمرٍ وبكاءٍ لا يجدِى..،
ممشوقًا كالصرخةِ
دوَّرَهُ العرقُ الفضَّةُ..
أسْطَنَهُ من فوق..
ومَخْرَطَهُ من أسفلَ كالجزرةِ..،
شجَّرَ فى الوسطِ قصائدَ غزلٍ فائرةً..،
وكمنجاتٍ تغفو من تعبِ الليلِ..
وقيظِ ظهيرتِهِ..

ممشوقاً داهمنِى..

فرأيتُ النارَ تَحرَّشُ بى كالغجرِ الزُّرقِ..،

رأيتُ القمرَ..

سيوفاً مسنونٌ حمرتُهَا..

واغلةً فى الكَبدِ..،

رأيتُ منازلَ فى منقوعِ الهدمِ..

ومعراجِ الأحجارِ..،

رأيتُ الشَّرَ..،

رأيتُ الضُّرَّ..،

وحينَ كدرويشٍ شقْشقَ وانْحَرَّ..

رأيتُ أبى فى قعرِ حضارتِهِ المنزوفةِ..،

كانَ ملائكةً..

تتمشْتَلُ فى وجعٍ سرِّىٍّ..،

كانَ ملائكةً..

تتوجعُ .. كانَ ..،

اغْتَرفِى يا عينُ المشهدَ..،

قدْ آنَ الأيْنُ .. الآنَ..،

حَيِيًّا..

مبهورَ الأنفاسِ على ركبتِها..،

يتثنَّى معها إذْ تتثنَّى..،

يتثنَّى كيف تثنَّى..،

فى البُهْرِ المبهورِ الآنَ..

بأغلفَةِ الذُّرَةِ البيضاءِ..

بذكْرِ الفجْرِيَةِ ..

ببياضِ مغانِيهَا السحَّارةِ..

أمِّىَ تغسلُهُ..

أمِّىَ تعْشَوْشِبُ..

تكْمُرُهُ بعباءةِ غنوتِهَا :

أشْطُفُكَ وأملاكَ بدمعِى..

أشطُفُكَ وأملاكَ .. ويشهدُ ربِّى..

أنِّى ما رقَدَتْ لِى حِمَمٌ..

أشطُفُكَ فسنِّدْنِىَ صدرًا فى صدرِ حبيبى..

أشطفُكَ وأملاكَ..

فسنِّدْنِىَ للَهِ..

أنا الزَّيْتِيَةُ والزَّيتونُ..

أنا التُّوتيَّةُ..

والغائبُ عنها صاحبُهَا .. الآنَ..

تخاصِرُهُ أمِّى ..

وبجنْبَيْهَا ينهمرُ الشَّجرُ .. الآنَ..

تُقيمُ حدائقَهُ المائلةَ عصافيرًا..

ومعارجَ مثمرةً..

وفراشاتٍ تُهْرَعُ..

للتُّوتَةِ مثقلةً بحرائقِهَا..

تُهْرعُ نيلاَ

يا زيرُ..

إلامَ تقَرُّ على قلبِىَ فرسًا مصلوبًا فى الدمعةِ..؟

يازيرُ..

إلامَ تحارِثُ مشهدِىَ المفقودَ .. فأفقدَنِى..

يازيرُ..

إلامَ يدَوِّرُنِى عرقٌ فى الغُمَّى قنديلاً ؟

سجدة

آهِ أمِّـــــى.. تـــــصبَّرى يــــا يتيمَـــــةْ
إن نعـــشَ الرِّجـــالِ رعـــدُ الجريمَـــةْ

آهِ أمِّـــــى.. هــــذى الرِّيـــاحُ ســـوادٌ
فـــى ســـوادٍ.. فـــى ولـــولاتٍ لطيمَـــةْ

آه أمِّـــــى.. حـــشوُ العيـــونِ كـــلاَبٌ
تتنـــــزَّى.. بـــــل ركْلـــــةٌ وشـــتيمَةْ

أوَّلَ الـــــضوءِ.. يـــــسرقُون نِـــــسَائَا
و "سُـــــوارِيُه" الغـــــزوةُ الـــــمرقُومةْ

يَتقَلَّـــبْنَ.. هـــلْ رأيـــتَ حليبًـــا قـــطُّ..
أو هــــلْ رأيــــت نـــار الولِيمـــــة ؟

أو ثريــــــدًا مزدهيًـــــا بلحُــــومٍ
أو قنادِيـــلَ فـــى حواصِـــلِ ديمَـــةْ

لَيَّناتٌ نساؤُنا في اللَّيالي
وخصيباتٌ مثلما الدَّيمومَةْ

وتشيخُ الدنيا.. وهُنَّ يفجِّرْنَ
.. الأَصابيعَ رغْبةً وعزِيمَةْ

يُتَقَلَّبْنَ من يدٍ.. لسريرٍ
لحذاءٍ.. لحفرةٍ منهُومةْ !!

شَرفُ العْربِ امَرأةٌ تتمطَّى
بالفَواكِيهِ.. والشُّفوفِ البَسِيمَةْ

آهِ أمِّي.. ريحُ الحفائرِ ضجَّتْ
بصُحُونِي.. ورقْصتِي المسمُومَةْ

آهِ أمِّي.. وأذَّنتْ فرخةُ الذُّلِّ
.. وغِيضَتْ كلُّ الدُّيوكِ الوَسِيمَةْ

صرتُ شيئًا.. أو وهْمَ شيءٍ.. خذِيها
صارَ أغْلى من دَمِ قلْبِي.. مَشِيمَةْ

❖❖❖

يـا تآويــةَ الكَــوْنِ.. هــذِى عُيُــونى..
فــادْخُلى.. جرِّبــى الــبلادَ الأليمــةْ

إنَّ مــوتَ الأبِ الجَحــيمُ مِرَاسًــا
والتَّعــازِى مُجْنــزَرَاتُ الــسَّخِيمَةْ

عيَّرونِــى بموتِــهِ الــضَّخمِ حتَّــى
عيَّــروا الــنَّعشَ بالعظــامِ الحميمَــةْ

آهِ أمِّــى.. وكلَّمــا ذَرَّ طفــلٌ
فجَّــروهُ.. بــوَرْدةٍ ملغُومَــةْ

خففِّــى الــموْتَ بالحَكَايــا.. وغَنِّــى
إنَّ خلــفَ الغنــاءِ نــارٌ كريمَــةْ

لاَ.. أبــى مَــا مَــاتَ.. أبــى الغــضَبُ
الــسَّاطعُ.. فــوقَ الأهلَّــةِ الــمهدُومَةْ

لا.. أبَــى مَــا مَــاتَ.. أبَــى النِّيــلُ..
والـبرْقُ.. وزهْـرُ النَّـار.. أبـى كـلُّ قِيمَـةْ

لا ... أبـــى مـــا مـــاتَ.. أبـــى الـمـــسْجِدُ
الأقْـصَى.. وأمِّــى الحجَـارَةُ الـمحْمومَةْ

لا.. أبـــى مـــا مَـــاتَ.. الفُـــرَاتُ أبـــى..
بغدادُ.. بغدادُ الجرحُ ..، سينا الكليمةْ

لاَ... أبـــى مَـــا مـــاتَ... الوفـــاء أبـــى..
والـــسجْدةُ الغـــرَّا.. والهبَـــاتُ عميمَـــةْ

وأنـــا الـــسدْرُ والعـــصافِيرُ والزَّيْـــ
تـــونُ.. جغرافيـــا الرَّوعـــةِ الـــمخْدُومَةْ

وأنـــا الحـــرْفُ العربـــىُّ رُسُـــومًا
صـــاهِلاَتٍ فـــى الزُّرقـــةِ الـــمنْغُومَةْ

تـــارةً نـــسْخًا.. تـــارةً فارسِـــيًا
أبـــدًا أُهْـــدِى للزَّمـــانِ فُهُومَـــهْ

فجِّـروا الـدُّنيا.. تجـدُوا الألِـفَ الـشَّهْمَ
... يجُـــرُ الـــوغْىَ.. "وبَـــاهُ".. "وجِيمَـــهْ"

يـــا القَدَاسَـــاتُ أنـــتِ أنـــتِ القـــواميسُ
وشـــكْلُ الهـــوى.. ومعْنَـــى الحكُومَـــةْ

ولقدْ أعددْتُ لصهيونَ
مقْلاعًا..
.. وفجْرًا..
وسجْدةً مرْحُومَةْ !!

الكلمات

"جاءتنى الصرخة من بيت بعيد ،
فنكأت صرخاتى المكتومة"

كــلُّ بيــتٍ يومًــا بــه النَّائحــاتُ،
فالــدَّواهِى فــى دَمِنــا جائِحــاتُ

جــيرةَ المــاءِ .والــسَّواقى ذمِــامٌ ،
هــل علمــتُمْ أنَّ الأحبَّــةَ مــاتُوا ؟

رَحلُــو لم نُمَــلِّ مــنهم قلوبًــا ..
مــا شــبِعْنَا هــل تــشْبَعُ النَّظَــرَاتُ ؟

أَنْجَــزُوا أوجَــاع المواسِــم فِــى صــمتِ
العَــشَايا ،فالموْعِــد الوَاحَــاتُ

فــى ذُهــولٍ تمــشى الحيــاةُ وئيــدًا..
تنحِنــى فــى قبْــضتِها الحمْحَمــاتُ

لَكأنَّا على شفاهِ غدًا .. يَا مَا ..
ويَا مَا سوَّوْا ومرُّوا وفَاتُوا

❖❖❖

يَاغدًا يزرَعُ الجُنونَ بدربِى..
حشْو قلْبِى حرائِقٌ فائِراتُ

ما تخبِّى لشاردٍ جَبَلِىٌّ ..
طردْتهُ الحُجُراتُ والحَارَاتُ

مطرًا يمْشِى من شروخٍ مَرَايا..
وزَوايَا ترْفعها الذِّكْريَاتُ

يصْرخُ الخوفُ فى رؤاه ..
ويبْقى بعيونٍ رمُوشُها فاجِرَاتُ

❖❖❖

أىُّ ليلٍ يحملنِى للسَّما ؟
أم أىُّ نَهارٍ شموسُه لاطِمَاتُ ؟

أقرِءوهــا الــسَّلام عنِّــى حقُــولاً..
وشوشــاتِى عــن خــصْرها غائِبَــاتُ

وجيــادًا قاطفــةً ألــفَ شمــسٍ ..
ليتَـــامى أذرعُهُـــمْ قاصِـــرَاتُ

ومـــشاويرًا للـــشَّذى دوَّختْنِـــى ..
وبـــلادًا عيونُهـــا قاسِـــياتُ

أخبرُوهـــا.. ســـامحتُها..أخبرُوهـــا
فِـــى قمِيـــصِى تَوَالَـــدُ الرَّحَمَـــاتُ

❖❖❖

يـــا غـــدًا ســـاكِتًا ألا نتنـــاجَى..
كـــلُّ رعـــبٍ تـــشطُبُه الهمـــسَاتُ

هـــاك قلبـــى فراشـــةً مـــن عـــبيرٍ..
والفراشـــاتُ حلمهُـــا الكلِمَـــاتُ

يـا تُـرَى كحَّلْـتَ بعطـرٍ ضـلوعًا ،
ورَبَـــتْ فِـــى مروجهـــا النَّغمـــاتُ ؟

لاَ .ولسْتَ الهولَ العظيمَ صديقى ..،
أنـــتَ مثْلـــى مواجـــعٌ وشـــتَاتُ

أنت مثْلِى تخْشى غَدًا من ضبابٍ ..
كلُّنَـا فـــى ريـــحِ النَّـــوى رجَفَـاتُ

أنتَ مثْلِى ..فهاتِ كفَّكَ فى كفىَّ ..
ودعْهـــا تـــسافِر الـــشُّرفاتُ !!

عبودية

سطعتْ وفودُ الوردِ، واحلوْلَى الضياءُ..
وغرَّدتْ في الجمْعِ مشكاةُ الحميميَّةْ

وتهيَّأتْ لبهائِها زُمَرُ المنَى
وتفتَّحتْ في الأفْقِ أكمامُ هلاليَّةْ

لكنْ أساءَ إلى الجمالِ غيابُ...
رائحةِ الأبوَّةِ، والبساتينِ الإلهيَّةْ

لا تعطِني خيرَ الخزائنِ.. أعطِني
عيْنَيْ أبي..، عينا أبي.. صحفٌ سماويَّةْ

لا تعطِني الدُّنيا العريضَةَ، إنَّني
أزِنُ السَّما بأبي..، أبي زِنَةُ الوِداديَّةْ

شرفُ الأبوَّةِ في أبي مُتكامِلٌ
واللّه يرحمُها انحناءاتِ العبوديَّةْ

عمتى عائشة

أمَّةٌ..
من ملائكةٍ جائِشَةْ
رحمةٌ ناعشَةْ
وردةٌ غضَّةٌ
فى..
مهبِّ السَّنا.. راعِشَةْ
مُقْلةٌ..
فى ازْرِقاقِ المِيَاهِ..،
تعلّمنا كيف نبصِرُ حتى الوراءَ
وكيفَ نُخرِّقها الحُجَبَ الغَابِشَةْ
وتَجِىءُ بيوتَاتِنا
فى الصَّباحِ..،
الصَّباحُ يُغَمُّ إذا لمْ تَجِئْ كالحَدائِقِ..،
سلَّتها لبَنٌ..،
وتحيَّتُها بسمَةٌ مشمشةْ

وتموتُ إذا لم تسلّمْ على النَّخلِ كلَّ مساءٍ..،

وتعطِي الحفيفَ محبَّتَهَا..،

وتكلّمُهُ..

وتطيِّر عندَ الملائكِ روْعَتَها الدَّاهِشَةْ

مرَّةً..

مرِضَتْ..،

لم أزرْها..

رأيتُ النُّجومَ تحطُّ على سقْفِها

وتقولُ: لها

نرْتمى تحت أقدامِها

دعوةً فارشَةْ

وتزورُ أبى كلَّ عيدٍ..،

أبى..

كل عيدٍ..، يقبِّلُها..،

فتسافِرُ فى دمْعتيْهَا

وتطلُبُ من ربِّها أن يسامحَ

قَسْوتنا العارِشَةْ

وتنُوءُ..
فتقرأُ فى سرِّها سُوَرًا..،
وتوزِّع أقراصَهَا غَدَقًا
ثمَّ تهوِى لأعْرافِنِا الطَّائِشَةْ
إنَّها..
- وكَفَى-
عمَّتى عائِشَةْ !!

نور

مَنْ منَّا الوالِدُ..
من منَّا الولَدُ ؟!!

رجلٌ من برقٍ..،
حار بروْعتِهِ الخَلَدُ..

ويدوُر على المقْروحِينَ..
بليلٍ حبشيٍّ..،
يضْربُه الكَمَدُ..

يا ربَّ النِّعمةِ..، يا حنَّانُ..، ويَا صمَدُ

يا راحِمَ نيرانِ العطْشَى..،
والسَّامعَ بحْرَ نواحِ بطونِ مساكينِكَ..
وعيونُك للمرْضى مدَدْ..

يا ربُّ..
أليْسَ يخِفُّ على المكْبُودِين الكَبَدُ ؟!!

ويظلُّ على النَّجْوى
حتَّى..
وبليْلٍ..
يطعنُه الكَبدُ

يا رجلاً من برقٍ وحناناتٍ..،
يا مقْتدرًا..
أن تعطىَ للأعْمى نورًا يمْشى فى النَّاس بهِ..،
يا فاتحَ نعْمتِنا..
يا شمسَ ضُحانا.. تَبْتعِدُ..

مَوعُدنا الرَّحمةُ.. والأبَدُ..
مَوعدِنَا الرَّحمةُ.. والأبَدُ !!

عائشٌ أنا يا سيِّدى..
فى اصطفاقَاتِ خُضرتك الرَّاحبةْ
وضَريعُ سدًى.. أن أثرثر لَكْ
أنتَ.. ما أجْمَلكْ
أنتَ فوقَ الجمالِ بعينىَ..، أنت مَلَكْ
وأنا جبلٌ من حنينٍ يلاطِمُ غربتَه الرَّاهِبَةْ
واقفٌ فى المدى..
يتوقَّد فى دمِهِ ألفُ داليةٍ مرَّةٍ..،
فعيونُ الملائِك عندَ البعيدِ..،
ومذبحةٌ فى النَّدى..،
وأنا فى التَّشابهِ..، لى كبدٌ تتفرَّى..،
ولى نَفْرَةٌ فى النَّزيفِ..،
ولى حَيْرةٌ ضارِبَةْ

أيها الرَّجل المدَّ مائدةً فى الصَّبابةِ..،
والشَّمسِ..،
واللَّوعةِ الغَالِيَةْ
ودَعَا..
أن تعالَوْا إلى وردةٍ..
همُّها أن توحِّدَكمْ فى الأَلَقْ
طَالَ يا إخوتي ما التُهمْنَا..،
ومزَّقنا عنكبوتُ الغَسَقْ
أيُّها الرَّجلُ الأُنسُ..،
يا يُتْم لؤلؤةٍ..،
يا لفيفَ جِنَانٍ..،
وسجَّادةٌ أن تبوحَ..،
ومزرعةٌ أن تهلَّ..،
وقلبكَ مأدبَةٌ جاذِبَةْ

عائِشٌ فى اجتباء عيونِكَ لى- سيِّدى- ،
للسَّماواتِ..
للبَحْرِ..،

للفجْرِ..،
للفقراءِ..،
ولامرأة فى البَهَا شَاحِبَةْ

عائشٌ أنا فى رجْفةِ العِشقِ..
علَّمتَ قلبىَ حكْمَتَها..
سيِّدى..
قُلتَ لى حازِمًا.. :
لا تكُنْ حُوتَهَا..،
كُنْ- حبيبىَ- لُقْمَتَهَا !!

رَضِى الله عن دمعةٍ فى الصَّباحِ..،
وأُخرى
على شُرفةٍ فى الشَّفَقْ
رضِى الله عن قدمٍ فى الشُّقوقِ..،
وأُخْرى بأشْواقها..
فى اشْتِعالِ الغَرَقْ

قُلتَ لِى.. :
المساكِينُ كهفُكَ..، غارُ حِرائِكَ..،
سُورتك الدَّائِمَةْ
زُرْ مواجِيدَهُمْ
والتقِطْ مِن علَى أرْضِهِمْ روحَكَ الهَائِمَةْ
وتزوَّدْ لِلَيْلِكَ مِن بدْرِهِمْ

قُلتَ لِى:
درتُ والماءَ..،
حيثُ يحلُّ حللْتُ..،
وحيثُ يسافِرُ سافَرْتُ..،

قُلتَ:
ولَيْلاً.. سألتُ أبَا فاطِمَةْ
أَن يُكشِّف فى ظهرِهِ للفتى القروىِّ
عن البيضةِ النَّبويَّةِ..،
(جلَّ سناها..، وطابَتْ..، وطاب)..،

هَمستْ:
بودِّ الودُودِ لظهْرِكَ يا سيِّدى
أَرِنِى..، أشْتَفِى !!

قُلتُ:
ما فعل النُّورُ بالنَّخْلِ ؟ !!

قَالَ:
ثُكِلْتَ..،
ألمْ يعلمِ العائِشُونَ..
بأنَّ الكرام إذا استُصْرِخُوا أسْعَفُوا..، ؟

قِيلَ لِى.. :
هاكَ..، فاقْرَأْ كِتَابَكَ..،
إنَّا بعشَّاقِنَا نحتِفِى..

ونزورُ لياليَهُمْ..
ونشدُّ على أكبُدٍ سَاغِبَةْ

يَا لَهُ من شذى صيِّبِ

يا له من سَنَى طيِّبِ

أيّها العاشِقُونَ..

قفُوا..

هلْ رأيتمْ أبى ؟!!

الشاعر فى سطور

❖ البيومى محمد عوض

❖ من مواليد قرية إخناواى. م طنطا غربية ١٩٧٢م.

❖ ليسانس لغة عربية جامعة الأزهر.فرع المنصورة عام ١٩٩٦م

❖ ماجستير أدب ونقد ٢٠٠١م تحت عنوان: "**د. صابر عبد الدايم شاعرا**" بتقدير جيد جدا.

❖ يعد رسالة دكتوراه تحت عنوان: "نقد الشعر فى مجلة "فصول" مناهجه وقضاياه".

❖ صدر للشاعر ديوان "سواحل هاربة" فى طبعتين:

الأولى: طبعة ثقافة الغربية.

الثانية: طبعة مكتبة الأسرة.

❖ له تحت الطبع:

١- وسيدتى تماطلنى.

٢- سماح توشوش الماء.

٣- ذئب الكريستال.

٤- فتى أخضر يسقى حقول البرتقال.

الفهرس